جثا امامهُ وصلّى الى الله ثانية طالبًا منهُ النجاة باستحقاق صليب ابنهِ الحبيب. ولم ينسَ في صلاتهِ تلك البائسة التي لقيت حتفها قبلهُ في ذلك الحبس

ثمَّ رأى في طرف آخر منضدة (طاولة) علاها الغبار وتخرها السوس لتقادم عهدها فنفض غبارها وفتح جرَّارها واذا بكتابٍ كبير قديم الطبع صعب القراءة. فامعن فيهِ النظر حتى تمكَّن من قراءة عنوانهِ فوجدهُ ترجمة قديمة للاسفار الالهيَّة فقلَّبهُ واذا بورقةٍ في ضمنهِ كُتب عليها بقلم رصاص ما يلي :

« ايها الشقي الذي ساقهُ سوء حظهِ الى هذه الهوَّة فتبر بها حيًّا ارفع بنظرك الى الله وتوسَّل اليهِ ان يتغمَّد ذنوبك ويقبل ضحيَّة حياتك ويرحم نفسك لأنَّهُ لا مناص لك من هذا السجن او تقوم الساعة »

لوسيًّا دي براكنتال

(ستأتي البقيَّة)

في ٢٨ حزيران ١٧١٥

مطبوعات شرقية جديدة

الرسالة الشهابيَّة في الصناعة الموسيقيَّة

للدكتور ميخائيل مشاقة

اعتنى بضبطها وتصحيحها وتعليق حواشيها الاب ل. رتزفال اليسوعي

طُبعت في بيروت بمطبعة الآباء اليسوعيين ١٨٩٩ عدد صفحاتها ٨٠

ليست الموسيقى ولله الحمد فنًّا مهملًا في الشرق كما يظنُّ بعض العاذلين وكفانا لردّ هذه المزاعم ما نراهُ حولنا من المغنين الجيدين الذين تعمل اصواتهم في الآذان ولا عمل الرحيق في الابدان. ولا تخلو هذه البلاد من قوم افراد يحكمون عزف الملاهي ونقر الاعواد. ولكن يا تُرى اين الاحكام والسُّنن التي يجري بموجبها هؤلاء الموسيقيون ؟ فان استطلعت مطلع احدهم وبحثت عن الاصول التي يتبعها في غنائهِ اجابك : هذا فنٌّ لا قاعدة لهُ غير الاختبار اليومي والتقليد المتواتر واذا كان لذلك اصول في سالف الازمان فقد دخلت في خبر كان

بيد ان حضرة الاب رتزفال بينما كان يطلب لهذا المشكل حلًّا اطلعناهُ في خزانة كتبنا الشرقيَّة على نسخة من كتاب الدكتور ميخائيل مشاقة جمع فيهِ ما امكنهُ من

القواعد الموسيقيَّة نقلًا عن ابرع شيوخ هذا الفنّ في مصر والشام. والحقّ يقال ان هذا التأليف مع ما فيهِ من الخلل يشتمل على كثير من المباحث التي تنهج لطلبة الموسيقى طريق هذه الصناعة الشريفة وتعريف اساليبها عند العرب. فراجعهُ حضرتهُ بدقيق نظرهِ مستعينًا على اتمام شغلهِ بنسختين اخريين وجدنا احداهما عند حضرة الخوري الغيور الشيخ لويس الخوري والاخرى عند الموسيقيّ الشهير شكري افندي السودا. وفي هذه المقالات اشكال وحسابات عديدة تقتضي عملًا طويلًا عملًا فلم يتأخر الاب رزقال عن مراجعتها وتصحيحها وساعدتهُ على ذلك خبرتهُ الكبرى بفن الموسيقى الفرنجيَّة التي يتقن مبادئها منذ حداثتهِ وزاد على ذلك تعليقات وحواشي تجدي هذه المقالة فوائد جديدة من شأنها ان ترشد جمهور القراء الى فهم الفاظ الموسيقيين واصطلاحاتهم كتعريف الديوان (gamme) وشرح دوزان العود الذي اختلف في سرّ الدهور بل منذ زمن مشاقة نفسهِ. فنشكر لحضرة الاب هذه الخدمة الجليلة ونتمنى لعملهِ رواجًا ليس فقط في الشرق لكن ايضًا عند المستشرقين الذين جعلوا همّهم منذ ٥٠ سنة درس الموسيقى العربيَّة وخواصها. وهذه المقالة ظهرت اوَّلًا تباعًا في المشرق ل. ش

شذرات

الالات الروحانيَّة قد عثرتُ في اثناء مطالعتي لكتاب كشف الظنون فصلًا في هذا الباب استنتجتُ منهُ ان الآلات الرّوحانيَّة هي التماثيل المتحركة او الناطقة التي ورد ذكرها في الضياء (راجع المشرق ٣: ١٠٩) قال الحاجّ خليفة :

« علم الآلات الروحانيَّة المبنية على ضرورة عدم الخلاء: كقدح العدل وقدح الجور. اما الاول فهو اناء اذا املأ منها قدر معيَّن يستقرُّ فيهِ الشراب. وان زيد عليها ولو بشيء يسير ينصبّ الماء ويتفرَّغ الاناء عنهُ بحيث لا يبقى قطرة. واما الثاني فلهُ مقدار معيَّن ان صبَّ فيهِ الماء بذلك القدر القليل يثبت. وان مُلئ يثبت ايضًا وان كان بين المقدارين يتفرَّغ الاناء كلّ ذلك لعدم امكان الخلاء. قال ابو المنير :« واشال هذه من فروع علم الهندسة من حيث تعيين قدر الاناء. والّا فهو من فروع علم الطبيعي. ومن هذا القبيل دوران الساعات. ويسمّى علم الآلات الروحانيَّة لارتياح النفس بغرابة هذه الالات. واشهر كُتُب هذا الفن حِيَل بني موسى بن شاكر. وفيهِ مختصر لنيلن (كذا عندنا في النسخة المطبوعة في الاستانة والصواب «فيلن» كما جاء في نسخة اوربا) وكتاب مبسوط للبديع الجزريّ ». انتهى

فعلى هذا تكون الروحانيَّة نسبة الى الرَّوح بفتح الراء بمعنى الراحة والفرح